

239- "مؤامرة العولمة" و"عولمة المؤامرة"

فععة

أثار إرفك فروم (العالم النفسى الأشهر) فى كفاه عن " فشرى عءوانفة الإنسان 1973" فساؤلا مزعجا فقول: هل مزال الإنسان نوعا (حىوفا) واحءا؟ ثم عرض اءمءال أنه نظرا لاءءلاف اللغات والألوان والأوطان, قء فكون اسءقبالنا لبعءنا البعض قء وصل إلى اءءبارنا أءناسا فعءءة, لا ءنسا واحءا.

لا أظن أن المسألة فءوقف عنء اءءلاف اللغات والألوان والأوطان ولا فكفى أن فعزوها لذلك, اءارى الآن عبر العالم فشر فعلا إلا اءءلاف ءاء بفن فرققفن من البشر, اءءلاف لا فءءه فءرف السفء ءبلفو بوش فءقسفمه العالم إلى ءور للشر وءور للءفر, (ءساباء ءفنفة, عنصرفة, عسكرفة, اسءءلالفة, مالفة, فوقفة), وإنما فءءء باءءلاف نوعفة ءفاة وأءافها ورقفها فءطورها. إن كان الأمر كذلك - وهو ءالبا كذلك- فلاءء من ءراسة مءأنفة لهذا الفءءء النوعى ءاءل اءنس البشرى, ربما فمكن أن فءء كل منا إلى أى نوع فنفمى, ومن ثم فسءعمل, ما ءام أصفب بءءة العقل والوعى, آلفاء الفءور ومنءزاء الفارىء للءفاظ على نوعه.

لقد فوففء معارف الفءءءفن السطءفن عنء قانون للبقاء فم نسءه عءة مرات فزعم أن "البقاء للأقوى", فبف مؤءرا (لسف مؤءرا ءءا): أن "البقاء للأكءر فكافلا", لسف فقط مع أفراء نوعه, وإنما مع سائر الأءفاء, ثم أصفف قانون أرحب فقول "البقاء للأكءر فلاؤما مع عففه بما ففه", ثم آفرا صفء الأمر فى صفءة أشمل فقول "البقاء للأءكى فأمرا", فاه !! فالفأمر للبقاء فبففة فبففة منذ بءء اءلففة, هذا ما بفنه الكاءب الألمانية "مافاس بروكز" فى كفاه "المؤامرة 9/11": أن المؤامرة فى أصولها هى قانون (برنامء) بقاءى حىوى! فلماءا كلما اسءعملناه أو اكءشفناه أو فءءنا عن بعض آثاره علفنا, اءموننا "بالفكفر الفأمرى", ونصفوننا بأن كل ما علفنا لكى نفقى أءفاء هو أن نضرب فعظفم سلام لكل ما فصدر عن بابا نوفل الأمريكى القاءل الفاءر العفى, فهو أءرى بمصاءنا, ومسءقبل أءبالنا القاءمة؟

ما يجرى تحت اسم العولة (الأمريكية) هو مؤامرة ضد الحياة ليس لها أدنى علاقة ببرنامج التآمر البقائى الحيوى، هذا ما عنيته بـ "مؤامرة العولة" (الأمريكية)، هذه العولة تحاول تشكيل العالم بقوانين ونظم صادرة من الأقوى (ظاهريا وليس بقائيا) يتصور أنها لمصلحته مع أن هذا الغيى يطبقها فعلا ضد مصلحته وليس فقط ضدنا (الأحياء تنقرض معا إذا تشاركت في الغباء الحيوى)، فهي مؤامرة سلبية مدمرة، وعلينا أن نعى أبعادها نحن الناس (الجنس الثانى).

ولا يفل المؤامرة إلا المؤامرة.

المؤامرة البقائية التى أدعو للوعى بها تتمثل فى ما أتاحتها لنا فرص التواصل التكنولوجية الجديدة عبر العالم، وهذا ما أستيه "عولة المؤامرة" (إيجابا)، هنا تستعمل كلمة المؤامرة بالمعنى الحيوى الأصلى، وهذا ليس تجنيا حتى على اللغة، فالمعنى الأصلى للتآمر هو التشاور: "تأمروا: تشاوروا"، نحن الآن عبر العالم نتشاور مع بعضنا البعض، ربما كجنس ثان من البشر، يحاول أن يدافع عن بقائه (وربما أيضا: لصالح بقاء الجنس الآخر معه تكافليا)

جاءنى فى الميل مؤخرا - من نفس المصدر الصديق الطيب الثائر - تنويه عن كتاب صدر حديثا فى ألمانيا أيضا **لدكتور يورجين تودن هيجر** يفضح الصورة المشوهة التى يقدمها الإعلام الغربى لما يجرى فى العراق، تصورت أنه لو كان مؤلف هذ الكتاب مصرى أو عربى، إذن لاتهم بالتفكير التآمرى والشعور بالنقص والدونية والتبرير... إلخ. عدت أتأكد أن مؤلف الكتاب ألمانى من أوربا، وحمدت الله أن من بينهم من هو كذلك، ذكرتنى هذه الأمانة والموضوعية بكتاب ألمانى آخر هو "يورجن كين كوليل" الذى عالج فيه المؤلف ملف **مقتل الحريرى** بكل الأمانة والموضوعية، التى وصلتنى أوقع من مائة محكمة دولية.

كثير من الكوارث التى تجرى الآن فى العالم غامضة غموضا شديدا، وكلما زاد الأمر غموضا، وزادت دعايتهم ضبابية وألاعيب، لزم البحث عن "مؤامرتهم الغيبية"، خذ مثلا: أحداث 11 سبتمبر أو مقتل الحريرى أو قتل الأطفال والعجائز فى قرى الجزائر... إلخ

الذى يحكم العالم الآن ليس بوش ولا كوندى ولا ساركوزى ولا ميركل، الذى يحكم العالم هو هذه الشركات العملاقة والمافيا، وتجار المخدرات، وقوادو الدعارة. **مؤامرة العولة** (الأمريكية) هى التى تحاك لصالح هذه الفئات الأربع وتوابعها ومن يهتمى بها ومن يتآمر معها، وهى عملية إجرامية تغسل عقول البشر لصالح أقسامهم وأغياهم، أما **عولة المؤامرة** الجارية على الناحية الأخرى عبر شبكات التواصل العالمية بعيدا عن السلطات، فهى ذلك الوعى البشرى الجديد الذى يتخلق بنشاط متزايد.

لا يفل التآمر إلا التآمر.